Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«بـازوليني» لبعض روايات «الماركيز دي سـاد»، أو تحـويـل «فلليني» لكتاب ساتيركون، وفيسكونتي لرواية توماس مان «الموت بالبنـدقية». هذا الأخذ أو هذا التحويـل تحقق عبر عمليـة هضم وتفاعـل عميقين بين الكاتب والمخـرج وعاشـا في مناخ فكـري وسيكولـوجي مشترك. وهناك امتلاك المخرج لأدوات تعبيره وموهبته وثقافته، هذه العناصر، التي تستطيع أن تولج في فضائها، الأعمال الكتابية الكبيرة، إلى تخـوم فن جديد. والمخـرج في هذه الحـالة لا يبقى رهن العمـل الأدبي، بل يخلق أسطورته الخاصة انطلاقاً من هذا العمل.

لكن هذه الأمثلة الناجحة في تاريخ السينما تصحبهـا أمثلة أخرى، جاءت كتشويـه للعمل الأدبي وتنكيـل به، بسبب جهـل المخرجـين، والأمثلة على ذلك كثيرة في مختلف بلدان العالم بما فيها أوروبا.

عـلى الصعيـد العـربي هنـاك بعض الاقتبـاسـات أو التحـويـلات (حسب ما سميت)، التي أخذها بعض المخرجـين مثل حسن الإمـام وتعامله السطحي مع عالم نجيب محفـوظ، حيث نرى الحيّـز الأكبر في فيلم من أفـلام الثـلاثيـة، يعـج بـالـراقصـات والعـوالم والشخلعـة، والأنكى من حسن الإمـام، حسام الـدين مصـطفى، صـاحب فيلم «البنات والمرسيدس» حيث تجرأ على أعمال «ديستويفسكي»، «الجريمـة والعقاب» و«الأخوة كرامازوف»، ومـارس تشويهـاً فظّاً لأعـظم الكتابـات رفعـة. واتضح من خـلال إخراجـه لهذه الأعـمال أنه لم يفهمهـا حتى كقارىء عادي وليس كفنـان. فهو قـد أسقط ذلك الشمـوخ الصعب للرؤية الفلسفية والنفسيـة التي ينبني في أنقاض معـابدهـا وصراعاتهـا عـالم الروايـات، ليقذفهـا (المخرج) في سـوق السينما وفق مـواصفات المنطق التجاري الرخيص. ولو أن ثمة هيئة دوليـة لحمايـة الإبداعـات